وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعه ميسان
كليه التربية
قسم التاريخ

الانسانية في سيرة الامام علي (عليه السلام)

(نماذج من مواقفه وخطبه)

٢٣ ق. هـ/٤٠هـ

بحث تقدمت به الطالبة (زهراء نعيم علي)

إلى مجلس كلية التربية / قسم التاريخ / جامعة ميسان وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس

بإشراف

أ.د. غفران محمد عزيز

١٤٤٦هـ ٢٠٢٥م

الاية الكريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

((وَإِنَّهُ فِيٓ أُمِّ الْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ))

صدق الله العلي العظيم

سورة الزخرف اية ٤

الاهداء ...

إلى من بعث رحمة للعالمين،

إلى سيد الخلق أجمعين، محمد بن عبد الله،

الذي غرس فينا معاني الرحمة، والعدل، والإنسانية،

وجعل من القيم الإنسانية رسالة خالدة تتجاوز الزمان والمكان.

وإلى وصيه، وأول من آمن به،

إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، (عليه السلام)

ذلك الصوت الإنساني الذي صدح بالحق،

والسيف الذي لم يشهر إلا لنصرة المظلوم،

وصاحب مقولة : "الناس صنفان، إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق".

إليهما، أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع،

علها تلامس شيئا من نور ما قدماه للبشرية

الشكر والتقدير.....

شكر لله قبل كل شي الذي بتوفيقه وفضله يسر البدايات وبه تكتمل النهايات إلى الله أتوجه بالشكر على ما من علي من علم ووقت وصبر فبفضله وتوفيقه، استطعت إتمام هذا العمل . اللهم تقبل عملي هذا، ووفقني إلى ما تحب وترضى واجعل هذا العمل خالصا لوجهك الكريم.

أشكر والدي العزيزين على ما قدموه لي من حب ودعم لا محدود طوال مسيرتي التعليمية لقد كانا مصدر إلهام لي، وأساس نجاحي. و على دعمهم الا محدود وتحفيزهم المستمر، الذي كان له ا لأثر الأكبر في تحقيق هذا الإنجاز. كنت لي سند و عونا دمتم سالمين لي .

أتوجه بجزيل الشكر إلى مشرفي **((أ. د غفران محمد))** على توجيهاته القيمة واهتمامه المستمر، التي كان لها دور كبير في إتمام هذا البحث بنجاح.

كما أود أن أشكر أصدقائي وزملائي الذين كانوا جزءا من هذه التجربة، وقدموا لي التشجيع و المساعدة في الأوقات الصعبة. ولا أنسى أن أشكر كل من أتاح لي الفرصة أو قدم لي كلمة طيبة أثرت في ودعمتني خلال رحلتي الأكاديمية.

أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل من يطلع عليه.

المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١	آية من القرآن	أ
٢	الاهداء	ب
٣	الشكر والتقدير	ت
٤	المحتويات	ث
٥	المقدمة:	١
٦	المبحث الاول: الانسانية في سيرة الامام علي (عليه السلام)	٣-٩
	اولا . مفهوم الانسانية :	٣-٥
	ثانيا: الانسانية في القران الكريم :	٦
	ثالثا: الانسانية في الحديث النبوي الشريف :	٧
	رابعا : الانسانية في احاديث اهل البيت (عليهم السلام)	٧
	خامسا : انسانية الرسول في المعاملات	٧
١٠	المبحث الثاني : شخصية الامام علي(ع) وأثرها في بناء الانسان:	٩-٢٦
١١	الخاتمة	٢٦
١٢	المصادر المراجع	٢٧

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم ،والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين ،محمد واله الطيبين الطاهرين .

أما بعد

تعد الإنسانية من أسمى القيم التي حملها الإسلام ، وكانت سيره الامام علي ابن أبي طالب (عليه السلام)تجسيدا حيا لهذه القيم في أبهى صورها. فقد عرف الامام علي بخلقه الرفيع ، وعدله ، ورحمته ، وتواضعه، ومواقفه التي امتلأت بالمشاعر الإنسانية الصادقة تجاه الضعفاء والمحتاجين، دون تفرقه أو تميز . وجاء اختيار الموضوع اهميه الدراسة الجانب الإنساني في سيرته المباركة بوصفه امتدادا للرسالة المحمدية في بعدها الإنساني، وسلوكا عمليا يجسد تعاليم الإسلام الرفيعة . وتقديم نموذج يحتذى به في العدالة الاجتماعية ، والتسامح ، والرأفة ، وحقوق الإنسان . ودراسة هذه الحقبة تساهم في تسليط الضوء على حاجه المجتمعات المعاصرة لتجديد القيم الإنسانية المستمدة من سيره الائمه ، خصوصا في ظل التحديات الأخلاقية التي يواجهها الإنسان اليوم .

جاد اختيار هذه الموضوع اهميه الدراسة سيره الامام علي (عليه السلام) الإنسانية وتعرف على اهم ما قام به الامام علي في الجانب الإنساني ، وكذلك الرغبة في إظهار كيف ان الامام علي (عليه السلام) مارس القيم الأخلاقية في تعامله مع المخالفين والأصدقاء والأعداء على حد سواء . أضافه الي إبراز قيم الإسلام الأصيلة التي تحسدها شخصيه الامام علي (عليه السلام) في زمن تزداد فيه الحاجه إلى القدوة الإنسانية النزيهة والعادلة . حب الاطلاع على تراث أهل البيت (عليهم السلام) وسبر أغوار المعرفية .

وجهتني الكثير من الصعوبات منها كيفه تجلت القيم والمبادئ الإنسانية في سيره الامام علي (عليه السلام) ومآثرها في بناء الفرد والمجتمع ؟وكيفه مارس الامام علي (عليه إسلام) القيم الإنسانية في مواقفه مع الرعية والخصوم ؟وما مدى تأثير هذه المبادى على الواقع الاجتماعي والسياسي في زمنه .

قسم البحث إلى مقدمه إضافة إلى مبحثين فدرست في المبحث الأول مفهوم الإنسانية لغة واصطلاحا ، ثم بيان مظاهر الإنسانية كما وردت في القران الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، وأحاديث اهل البيت (عليهم السلام) وكذلك الإنسانية في سيره النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وتطرقت في المبحث الثاني نموذجا من المواقف الإنسانية للإمام علي (عليه إسلام) لنظهر من خلالها كيف كانت هذه المواقف عنوانا للرحمة ، والعدل ، والإحسان ، ونبراسا لكل من يسعى لتطبيق القيم الأخلاقية والإنسانية في حياته اليومية .

وقد اعتمد هذه البحث على عدد من المصادر والمراجع الهامه من أبرزها :

نهج البلاغة – الشريف الرضي

عالم شيعي وأديب (٩٧٠–١٠١٥ م)، جمع فيه خطب الامام علي ورسائله وحكمه ، ويعد من اهم المصادر التي تعكس فكره الإنساني والأخلاقي .

كذلك بحار الانوار – العلامة محمد باقر المجلسي

عالم ومحدث شيعي (١٦٢٧ –١٦٩٩ م) ، يعد موسوعته من أوسع كتب الحديث والتاريخ التي تناولت سيره أهل البيت (عليهم السلام). عبقريه الامام علي – عباس محمود العقاد

مفكر وأديب مصري (١٨٨٩–١٩٦٤ م) ، تناول في كتابه الجوانب الإنسانية والأخلاقية في شخصيه الامام علي ، وبين عظمته الفكرية والروحية .

في الختام نأمل ان يكون هذه البحث قد أسهم في تسليط الضوء على بعد إنساني عميق في سيره الامام علي (عليه السلام) ، وأن يكون قد أعطى للقارئ فهما اعمق لهذه الشخصية الاستثنائية التي كانت تجسد القيم العليا للبشرية .

والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا ونبيبنا محمد وعلى آله وصحبه اجميعن وسلم تسليما كثيرا .

المبحث الاول

الانسانية في سيرة الامام علي (عليه السلام)

(نماذج من مواقفه وخطبه)

(٢٣ق. هـ/٤٠هـ)

اولاً . مفهوم الانسانية :

الانسانية لغه: جاءت مفرده الانسانية من الأصل اللغوي لمفرده أنسان والتي يعود اصلها إلى انس التي جاءت بمعاني عده منها ان الانسان اصله من انسيان ،فيقول الأزهري : جاء اصل الانسان من انسيان لان العرب قاطبه قالوا : تصغيره انسيان [١] وقد أفاض أهل اللغه في تتبع تلك الدلالات،وخلاصه القول فيها أنها تعني :(الضهور).

وهناك مجموعة من المعاني لهذ المفردة وهي كالاتي :

المعنى الأول : الضهور قال الأزهري واصل الأنس والأنس والإنسان من الإيناس، وهو الإبصار، يقال: أنسته وآنسته أي ابصرته، وقيل للأنس إنس، لأنهم يؤنسون ؛أي يبصرون، كما قيل للجن جن ، لأنهم لايؤنسون أي لايرون[٢]وجاء في لسان العرب: كان إذا دخل داره أستأنس وتكلم ،[٣] أي استعلم وتبصر : وجاء عن الأصمعي قوله: كل اثنين من الإنسان، من الساعدين والزندين والقدمين، فما أقبل تهما على الإنسان فهو إنسي، وما أدبر عنه فهو وحشي والمعنى أن ما أقبل من الإنسان هو حل الظهور والنظر، بخلاف ما أدبر.

---

(١) الأزهري ، تهذيب اللغه١٣/٨٨.

(٢) الأزهري ،تهذيب اللغه، ١٣/٨٩

(٣) ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، ٤١/٦

المعنى الثاني النسيان:

وهـذا المعنـى قـال بـه جمـع مـن الكـوفيين مـن أهـل اللغـة، قـال الفيـومي : وقـال الكوفيـون: وأمـا عـن المعنـى الثـاني (النسـيان): فقـد أورده ابـن منظـور عـن ابـن عبـاس قـال: وروي عـن ابـن عبـاس قـال: إنمـا سـمي الإنسـان إنسـانا، لأنـه عهـد إليـه فنسـي [١] وهـو فـي ذلـك مشـتق مـن النسـيان، فـالهمزة زائـدة ووزنـه إفعـان ، ولا مـانع أن يكـون للكلمـة أصـلين علـى طريقـة ابـن فـارس [٢] أمـا الأول فهـو الظهـور، وأمـا الثـاني فهـو النسـيان، وعلـى الـرغم مـن تضـاد المعنيـين؛ إذ النسـيان يـدل علـى الخفـاء وهـو عكـس الضـهور ، إلا انه لامانع منه.

الانســانية اصــطلاحا: اختلـف النـاس فـي تعريـف الإنسـان اصـطلاحا: فبعضـهم جعـل المعنـى القـائم يـرتبط بالبـدن ، وجعلـه آخـرون بالهيكـل المحسـوس، وهـم جمهـور المتكلمـين. قـال الكفـوي [٣] اعلـم أن الإنسـان هـو المعنـى القـائم بهـذا البـدن، ولا مـدخل للبـدن فـي مسماه، ولـيس المشـار إليـه بـ (أنـا) الهيكـل المحسـوس، بـل الإنسـانية المرتبطـة لهـذا الهيكـل وهـذا مـا ذهـب إليـه الاحنـاف وكـذلك الامـام الغزالـي. وهـي ميـزة ربانيـة ، ذكـر الـرازي ا[٤] : إن المشـار إليـه هـو الهيكـل المحسـوس، ويعنـي بـه هـذا البـدن حقيقـة الإنسـان شـيء مغـاير للسـطح واللـون، وكـل حقيقـة هـي غيـر مرئيـة، ولا محسوسـة، وهـذا برهـان يقينـي مـا هـو مرئـي، فهـو إمـا السـطح، وإمـا اللـون، وهمـا مقـدمتان قطعيتـان، وينـتج عـن هـذا القيـاس أن حقيقه الإنسان غير مرئيه، ولامحسوسه، وهذه برهان يقيني [٥] .

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب ،١٤٧/١.

(٢) انظر : لابن فارس ، معجم مقاييس اللغه ،٣٠٥/٤؛ ابن منضور ،لسان العرب ،٩/١٠.

(٣) هو أيوب بن السيد الشريف موسى القاضي الحنفي كان من قضاه الأحناف عاش وولي لقضاه في (كفه) بتركيا٠٠٠٠ توفي قاضيا بلقدس سنه ١٠٩٤، له تحفه الشاهات ، باللغه التركيه، في فروع الحنفيه ، إسماعيل باشا البابانى ، هديه العارفين ٢٢٩/١.

(٤) تفسير الرازي ، مفاتيح الغيب ، ٢٢/٣٣ .

(٥) الرازي ،مفاتيح الغيب ،٢١/٣٦، وفي ٢١/١٠ من تفسيره قال الانسان جوهر مركب من النفس والبدن .

ثانياً: الانسانية في القران الكريم :

جاء في القران الكريم الكثير من الايات الشريفة التي ذكرت الانسان وصفاته وكذلك الاوامر الالهية المرتبطة بذلك منها قوله تعالى **:(لقد خلقنا الإنسان في احسن تقويم)** [1] أي تام الخلق، متناسب الأعضاء، منتصب إلقامة ، لم يفقد مما يحتاج إليه الضاهر أو باطنا شيئا ومع هذه النعم العظيمة ، التي ينبغي منه القيام بشكرها، فأكثره الخلق منحرفون عن الشكر المنعم مشتغلون باللهو واللعب هو قد رضو لأنفسهم بأسفل الأمور البعيدة الأخلاق .

كذلك وردت مفردة الانسان في قوله تعالى :**(إن الإنسان لفي خسر)** اي خسران ونقصان ، قيل، اريد به (الكافر) بدليل أنه استثنى المؤمنين ، والخسران ذهاب راس مال الانسان في هلاك نفسه وعمره (بالمعاصي) ، وهو أكبر راس ماله [2] .

وجاءت مفردة الانسان في مفردة (بني ادم) في قوله تعالى : **(لقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلنا على الكثير ممن خلقنا تفضيلا)** (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا) فضلنا (بني آدم) بالعقل والنطق والتمييز(وحملناهم في البر) على الإبل والخيل والبغال والحمير (و) في (التحر) على السفن) ورزقناهم من الطيبات) الثمار والحبوب والمواشي والسمن والزبد والحلاوى (وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّن خَلَقْنَا يعني البهائم والدواب والوحوش [3].

---

(١) سوره التين ، الايه ٤ .

(٢) سوره العصر الايه ٢ ، ٣٠/ ٦٠١.

(٣) سوره الإسراء ، الايه، ٧٠.

ثالثا: الانسانية في الحديث النبوي الشريف :

جاءت الانسانية في الحديث النبوي الشريف من خلال التاكيد على صفاتها وما يجب على المرء الاتصاف به من تلك المبادئ لكي يتصف بها وهي تمثل مرادف(الاخلاق) وكان ذلك في الكثير من الاحاديث النبوية الشريفة نذكر منها :

١ قال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)(**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)**[١]

٢ قال الرسول (ص) (**أربع إذا كن فيك ؛ فلا عليّك مافاتك من الدنيا ؛ حفظ الامانه، وصدّق الحديث، وحسن الخليقه، وعفه في طعمه**) [٢]

٣ قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) (**من لايرحم لا يرحم**)[٣] .

٤ قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) (**أنا صاحب الخلق الحسن له مثل اجر الصائم القائم)**

٥ قال الرسول (صلى الله عليه وسلم)(**اكثر ماتلجً به امتي الجنه وتقوى الله وحسن الخلق)** .

رابعا : الانسانية في احاديث اهل البيت (عليهم السلام) :

اشارت الكثير من احاديث اهل البيت عليهم السلام الى موضوع الانسانية من خلال مفردة الاخلاق ايضا نذكر نماذج منها وهي على النحو الاتي :

١ . عن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) قال : **((رسول الله (ص) مايوضع في ميزان امري يوم القيامه افضل من حسن الخلق))** [٤]

٢. قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) **((افظلكم ايماناً احسنهم اخلاقا))** [٥]

٣. قال امير المؤمنين (عليه السلام) يوصي احد اتباعه واسمه نوف **((يانوف صل رحمك يزيد الله في عمرك وحسن خلقك يخفف الله حسابك))** [٦]

---

(١) محمد بن صالح العثمين، مكارم الأخلاق ، ١١.

(٢) الالباني ، تخريج مشكله المصابيح، ، ٥١٥٠.

(٣) محمد جار الله الصعدي، في النوافح العطره، ٤١١ .

(٤) محمد جار الله الصعدي ، النوافح العطره ، ٢/ ٨١

(٥)الحراني ،تحف العقول ، ٣٧.

(٦) المجلسي ، بحار الانوار ، ٧١/ ٣٨٣.

خامسا : انسانية الرسول في المعاملات :

لقد كان أصحاب النبي محمد ﷺ الإنساني من أعظم الناس تعظيما لحرمات الله، وأكثرهم خشية له، وأعظمهم خوفا منه اذ كانوا يعظمون المعاصي فيجتنبونها، ومع ذلك لم يخل مجتمعهم ممن استزله الشيطان وهوى النفس، فوقع في بعض الذنوب خصوصا أنهم كانوا حديثي عهد بجاهلية ، ولكنهم كانوا سرعان ما يتوبون ويرجعون وينيبون، حتى ولو أدى الأمر إلى إزهاق الأرواح وبذل المهج في سبيل التخلص من عقاب الله يوم الدين.

فينبغي لنا أن نقف على منهج النبي ﷺ في التعامل مع هؤلاء العصاة والمذنبين ، وقد أمر الله العصاة في زمانه أن يأتوا إليه؛ ليستغفر لهم الله : **((ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما))** (١)

فهم لا يأتونك يا محمد لتغفر لهم، ولكن لتطلب لهم من الله المغفرة فكان رفيقا رحيما بهم، ويعاملهم بمبدأ الشفقة والرأفة ، ويبين لهم شناعة المعصية ، ويستعمل معهم الخطاب العقلي أحيانا:

عن أبي أمامة رانه عنه قال : إن فتى شابا أتى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله، ائذن لي بالزنا. فأقبل القوم عليه، فزجروه. قالوا: مه مه فقال: «ادنه». فدنا منه قريبا. قال: فجلس. قال: «**أتحبه لأمك؟**».قال : لا والله، جعلني الله فداءك. قال: «**ولا الناس يحبونه لأمهاتهم**». قال: «أفتحبه لابنتك ؟». قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لبناتهم». قال: «أفتحبه لأختك؟». قال : لا والله، جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لأخواتهم». قال: «أفتحبه لعمتك ؟». قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لعماتهم». قال: «أفتحبه لخالتك ؟». قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لخالاتهم». قال : فوضع يده عليه، وقال: «اللهم اغفر ذنبه ، وطهر قلبه، وحصن فرجه». فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء (٢) .

فكما أن لك محارم فللناس محارم، والمزني بها هي – ولابد – أخت إنسان أو أمه أو عمته... الخ، فإن كنت ترضاه لنفسك فهذه نقيصة، وإن كنت لا ترضاه لنفسك، فكيف ترضاه

---

(١) سورة النساء ، الاية ٦٤ .

(٢) ابن حنبل ، المسند [٢١٧٠٨]، [٣٧٠]

للناس ؟ وهكذا استدل النبي ﷺ بقبح الزنا في أعين الناس؛ فإنهم لا يرضونه لأمهاتهم، ولا لبناتهم، ولا لمحارهم، فعامل الناس بما تحب أن يعاملوك به، وما تكرهه لنفسك فاكرهه للناس وهكذا استدل النبي ﷺ بقبح الزنا في أعين الناس؛ فإنهم لا يرضونه لأمهاتهم، ولا لبناتهم، ولا لمحارهم، فعامل الناس بما تحب أن يعاملوك به، وما تكرهه لنفسك فاكرهه للناس.

إن الإقناع العقلي إذا انضاف إلى خشية الله مما ينتظر المذنب يوم القيامة من العذاب أصبح الحاجز عن الذنوب أقوى وأقوى. وهنا كف الشاب عن نزوته المحرمة، وأبغض الزنا عن قناعة. ولو أن كل شاب طبق هذا الحديث في نزواته لما زنى أحد؛ لأنه لا يرضى ذلك في محارمه [١]

لقد تعامل معه بكل رفق ورحمة ، كيف لا ، وقد أخبر الله عنه بقوله : فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم) [آل عمران: ١٥٩] ، وهذه شهادة من الله تعالى لنبيه ﷺ برحمته بالناس كافة ذكرهم وأنثاهم،

صغيرهم وكبيرهم، برهم وفاجرهم. قال ابن كثير في قوله تعالى: ولو كنت فظا غليظ القلب ، أي : لو كنت سيئ الكلام قاسي القلب عليهم لا نفضوا عنك وتركوك، ولكن الله جمعهم عليك، وألان جانبك لهم تأليفا لقلوبهم، كما قال عبد الله بن عمر و رضايته عنه : إنه رأى صفة رسول الله ﷺ في الكتب المتقدمة : أنه ليس بفظ ، ولا غليظ، ولا سحاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو [٢]ويصفح [٣].

---

(١)عطيه سالم ، شرح الأربعين النووية، ٣٦/١١.

(٢) البخاري ، صحيح البخاري ، [٤٨٣٨]

(٣) ابن كثير ، تفسير ابن كثير ٢/١٤٨.

المبحث الثاني

شخصية الامام علي(ع) وأثرها في بناء الانسان:

لم تأت بعد الرسول (ص) شخصية تضاهي شخصية الامام علي (ع)، وقد تركت أثرا كبيرا وعميقا في الفكر الإنساني، وقد استأثر الامام علي (ع) بقسط كبير من اهتمام المؤرخين والباحثين في شتى صنوف المعرفة.. ولم يكن هذا الاهتمام الكبير الا انعكاسا لما تركه من آثار ومعطيات على الصعيد الاخلاقي (الانساني) [١] .

ويمكن أن نقول بحق بانه فيلسوف المسلمين، وحكيم الإنسانية، عرف الحياة وخبرها وتعمق في القرآن وعرفه حق معرفته واستوعب دقائقه وأسراره ، فكان مصدره الاول في المعرفة، من خلال ملازمته للرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم)، فكان معينه الثاني في المعرفة ، يقول الامام (عليه السلام):(فما نسيت حديثا أو شيئا سمعته من رسول الله)[٢] وبهذا يكون الامام منطلقا في كل أقواله وأفعاله من مبادئ الدين الحنيف وشريعته السمحاء وتعاليم القرآن والسنة النبوية الشريفة ، وقد امتزج كل ذلك في شخصه و شكلت هذه العوامل بمجموعها منظومة معرفية في فكر الامام علي (عليه السلام)[٣] معززا بما كان يمتلكه من ذكاء ورؤية ثاقبة ،فكان حقا إمام البلاغه والفصاحة ومظهر الاسلام وجوهره الذي ال يصدأ على مر العصور. و قد كان يقرن الاقوال بالأفعال وإعطاء القدوة في سلوكه الشخصي قال (عليه السلام):**(من نصب نفسه على الناس إماما فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه)**[٤].

كان الامام (عليه السلام) مثالا للمسلم المخلص لربه ولمجتمعه، فلم يدخر وسعا في توجيه الناس لما هو خير لهم وكان هذا بينا في خطبة له في استنفار الناس الى أهل الشام

---

(١) طاهر عيسى درويش ، علي كما وصف نفسه ٥ .

(٢) البلاذري،انساب الاشراف، ١/ ١٢١

(٣) الحسني ، ينظر الامن الفكري في نهج البلاغه ١ .

(٤) حسن القبانجي،قصار الحكم ،٧ .

ومنها قوله : **(ايها الناس إن حقكم عليّ، ولكم علي حق لي عليكم حقا.، فأما حقكم علي ، فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كي لا تجهلوا، وتأديبكم كيما تعلموا ...)** [١] .

الامام علي (عليه السلام) في بناء الانسان :

كان الامام (ع) في كل أقواله وأفعاله من الدعاة إلى تقويم الانسان والعمل بالاخلاق (الانسانية) من خلال سيره على الدرب الصحيح وهذا الأمر إنما هو تصحيح لمسار المجتمع بأكمله ، فصلاح المجتمع بصلاح أبنائه، وقد أراد الامام (عليه السلام) إصلاح أمور المجتمع وفق المعايير الشرعية والضوابط الدينية في علاقات الناس ببعضهم ولذلك اتبع أسلوبه الاسلامي الاخلاقي الخاص فهو لا يقدم على أمر خارج حدوده [٢] .

ان أهم شيء لفت اليه الامام في علاقة الانسان بأخيه الانسان هو الابتعاد عن الانانية وحب الذات وأن يجعل نفسه مقياسا لعلاقته بالآخرين فيحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه ، وقد ذكر ذلك في وصيته لابنه الحسن (ع) فقال : (**يا بني اجعل نفسك ميزانا بينك وبين غيرك ، فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك ، وأكره له ما تكره لها ، ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم ، واحسن كما تحب أن يحسن اليك ، واستقبح من نفسك ما تستقبحه لغيرك، وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك)** [٣] وقال ايضا في الشأن ذاته : (**كفاك أدبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك)** [٤] وقال في الاطار نفسه : **(وكفى أدبا لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك)** [٥]ودعا (عليه السلام) الى تلك العلاقات الطيبة بين الناس ومؤازرة بعضهم البعض وقت الشدائد والتنفيس عن همومهم فما أحوج المكروب الى كلمة تخفف عنه كربه، وقد عد الامام ذلك من كفارات الذنوب العظام قال (عليه السلام)**: (من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب)** [٦]

---

(١)ابن أبي حديد شرح نهج البلاغه ،٩ . .

(٢)الكوثر شاهين ، الإمام علي والقيم الانسانيه ، ٢٥٦.

(٣) جعفر سيد باقر الحسيني ،شرح مفردات نهج البلاغة ٢٢٢١ ..

(٤) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ، ٤٢٢.

(٥) ابن أبي حديد، شرح نهج البلاغه، ٥٥٤.

(٦) حسن القبانجي قصار الحكم : ٣٦٥.

وكان في أقواله يحث على تلك المودة بين أبناء المجتمع وإفشاء السلام، والتعامل الايجابي مع أصحاب الفضل، فهذا كله إنما هو بذور طيبة تثمر مجتمع يسود فيه الخير والصلاح ، فقال (ع): **(إذا حييت بتحية فحي بأحسن منها، وإذا أسديت إليك يد فكافئها بما يربي عليها، والفضل مع ذلك للبادي)** [١]

وفي كل أقواله (ع) كان يعمل على غرس القيم الطيبة في نفوس الناس ومنها العطاء لأصحاب الحاجة وإن كان نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره [٢] وقد شدد (عليه السلام) على أهمية إدخال السرور إلى قلوب الناس بالإحسان اليهم ومساعدتهم وكان جزاء هذا الصنيع أجرا وثوابا أسماه قليلا : **(لا تستح من إعطاء القليل، فإن الحرمان أقل منه)** [٣] ودعا (عليه السلام) الى **(عدم تتبع عورات الناس وعيوبهم فقال : أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله)** [٤]، ودعا (ع) الاغنياء الى بذل أموالهم ومساعدة الفقراء، لان الاغنياء إذا شحوا بأموالهم وبخلوا أدى هذا الأمر الى لجوء الفقير إلى السرقة مثلا وبهذا الصنيع وغيره يدخل الفقير الى النار وكأنه باع آخرته بدنياه قال الامام:**(وإذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه)** [٥].

ويظهر واضحا ان الامام علي (عليه السلام) النموذج الانساني في التقوى، والزهد والعدل، والاستقامة والفروسية، والشجاعة رجل الانسانية الذي تدفقت منه الحكمة، والفلسفة والعلم، هذا الحكيم والفيلسوف الزاهد الذي تشرب بالعلم والحكمة من ابن عمه سيد الانبياء والمرسلين الرسول الاعظم محمد الذي قال: **(خير الناس من نفع الناس)** وقال ايضا :**(المسلم من سلم الناس من لسانه ويده)** ، وكذلك قال : **(لا فرق بين اعجمي وعربي الا بالتقوى)** وقال ايضا **(الناس سواسية كأسنان المشط)** .

وكانت الانسانية جزءا من كل الاحداث التي اقدم عليه امير المؤمنين (عليه السلام) ، ليترجم ذلك عمليا في أفعاله وأقواله ، ويقدم لنا وللتأريخ البشري قناديل مضيئة ومشاعل يقتدى

---

(١) ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغه: ٤٩٥.

(٢) ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغه .٤٩٥.

(٣) ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغة، ص ٥٤٤ .

(٤) محمد الريشهري ، ميزان الحكمه، ٣ /٢٢٠٨ .

(٥) حسن القابنجي ، قصار الحكم ٣٧٢.

بها، فالحاكم يمثل الجموع بلا استئثار أو فردانية أو استغلال بل يعمل لصالح الرعية وحفظ مصالحها وتحقيق العدالة..[١] لا كما تقوله الميكافيلية من أجل مصلحتك فليسحق الآخرين، التي أرست قيم السياسة المشوهة التي تستبيح الكرامات، والحرمات لتحقيق المآرب الذاتوية وكما قال : (الغاية تبرر الوسيلة)[٢] وهذه الامور تخص الحاكم وكيفية قيادته وكأن الناس – قطيع وليس ببشر. تحتاج هامش .

ولابد لنا من استعراض نماذج انسانية لامير المؤمنين (عليه السلام) وهي على النحو الاتي :

اولا : العدالة الاجتماعية :

تعد العدالة الاجتماعية – في مفهوم الشريعة الإسلامية – ضرورة إنسانية تقود إلى انتظام العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وهي قوام أمر المجتمع ومنطق تحرره وتقدمه .

والخاصية الأساس المميزة لمضمون التنمية في الإسلام هي تلازم العدالة الاجتماعية مع النمو الاقتصادي، لذا فإن مفهوم التنمية في الإسلام ينسحب إلى التوزيع العادل لثمار عملية التنمية بحيث ينال كل فرد جزاء عمله بعد توفير حد الكفاية لكل فرد في المجتمع. وتنطوي العدالة في الإسلام على تطبيق إجراءات فريدة لإعادة توزيع الدخل من أجل ضمان حصول أولئك الذين لم يضمن لهم السوق الحصول على نصيب عادل بواسطة التحويلات الإجبارية وفي مقدمتها الزكاة والتحويلات الاختيارية التبرعات، الوقف، وأعمال البر والإحسان .....

قال الإمام علي (عليه السلام): **(لَوْ كَانَ الْمَالُ لِي لسويت بَيْنَهُمْ فَكَيْفَ وَإِنَّمَا الْمَالُ مَالُ اللَّهِ أَلَا وَإِنَّ إِعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حقه تَبْذِيرٌ وَإِسْرَافٌ وهُوَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا وَيَضَعُهُ فِي الآخِرَةِ وَيُكْرِمُهُ فِي النَّاسِ وَيُهِينُهُ عِنْدَ اللَّهِ)**[٣] ، لأنه كان يؤمن بـ «**أَنَّ فِي الْعَدْلِ سَعَةٌ وَمَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ**». فقد كان يساوي بين الناس في الحقوق والواجبات قال عباس محمود العقاد فيه:**(لا محاباة لقوي ولا إجحاف بضعيف، وقد عمد إلى القطائع التي وزعت قبله على المقربين والرؤساء، فانتزعها من القابضين عليها وردها إلى مال المسلمين**

---

(١) الشريف الرضي ، نهج البلاغة ، ٥٤ .

(٢) ميكافئلي، الأمير ، ٤ .

(٣) ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغة ، ٢ / ٨٨.

لتوزيعها بين من يستحقونها على سنة المساواة) [١] . إلا أنَّ الإمام (عليه السلام) تحمل أعباء كثيرة نتيجة تطبيقه العدالة، ولا سيما المساواة في العطاء، وقد اعترض بعض الصحابة إلى حد قتاله مثلما فعل الزبير بن العوام و.....اللذين اعترضا وقالا له: لقد سويت بيننا وبين من لا يماثلنا». وقال له سهل بن حنيف: هذا غلامي بالأمس وقد أعتقته اليوم، فقال (عليه السلام): نعطيه كما نعطيك فأعطى كل واحد منهم ثلاثة دنانير ولم يفضل أحداً على أحد[٢] .

ثانياً : الرأفة بالرعية :

يقنن الامام للعالم في عهده لمالك الأشتر (رضوان الله عليه) أسلوب الحكم والرأفة بالرعيه في نسق علمي ومعرفي وحضاري، تنهل جميع الشعوب من عهده المبارك الذي يعد اهم وثيقة تأريخيه في اقامة العدل والمساواة، إستقاها أمير البلاغة وسيد الفصاحة من المنهج القرآني والنبوي الشريف، فالعهد العلوي صك الحقوق الانسان المستل من الشرع المقدس .....[٣]

كما ورد في القرآن الكريم: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾[٤]

ثالثاً : التعامل مع المخالفين :

تمتع امير المؤمنين (عليه السلام) باخلاق الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وبأصل تربيته حتى مع اعدائه وعلاقته بهم ، ومن تصرفه هذا نعلم حركة المعصوم في السلوك الفعلي الاجتماعي مع الاعداء والاصدقاء ، وهنا سنبين بعض هذه المواقف الانسانية قبل اتخاذ قرار الصراع ، فان النزعة الانسانية عرفها امير المؤمنين منذ ان عرف الاسلام ، فانه يخاطب الناس بهذه النزعة التي رفع شعارها الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) فان فعلهم حجة وهدي الى

---

(١) عبقرية الإمام علي ، ٩٦ .

(٢) حسن الزين، الإمام علي بن أبي طالب وتجربة الحكم ، ١٧٠ – ١٧١ .

(٣) محمد حسين فضل الله ، على ميزان الحق ، ٢٧ وما بعدها .

(٤) سوره النحل ، إيه : ٩٠ .

الصراط المستقيم الدنيوي والأخروي ، اما ما نراه من فعل المسلمين من القسوة والعنف فهو من فعلهم لا من نظرية الاسلام ابداً .[١]

وقال علي (عليه السلام) لطلحة والزبير : (**لقد نقمتما يسيراً ، وارجاتما كثيراً الا تخبراني أي شيء كان لكما فيه حق دفعتكما عنه ؟ .... والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية اربة ، ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها .....)** [٢] ، ثم يقول في موضع آخر : **(وانهم (وانهم ليطلبون حقاً هم تركوه ودماً هم سفكوه ....)** [٣]، وهنا يصف واقع البيعة له من هؤلاء الذين نكثوا بيعته ثم خرجوا عليه وكانت معركة الجمل[٤] وهو يصف أثرها في مقتل الخليفة عثمان وفي بيعته لكن امير المؤمنين يشير في اغلب كلامه الى كوامن النفس البشرية للوصول الى غاياتها على نحو الترتب ، لذا قال في اخر كلامه:**(اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق)** [٥].

ومن نزعته الانسانية وقد سمع بعضهم يسبون اهل الشام فقال: **(اني اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتهم اعمالهم وذكرتم حالهم كان اصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم اصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله** ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به)) [٦] .

واما علاقته مع الخوارج فقد ارسل اليهم عبد الله بن عباس للاحتجاج والمناظرة واوصاه بقوله: **(لا تخاصمهم بالقرآن ، فان القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصاً)** [٧] ، وهي اشارة عظيمة لمن يشتغل بالتشريع الاسلامي فان

---

(١) ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغة ، ٣٩٦/٣

(٢) ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغة ، ٣٩٧/٣.

(٣) ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغة ، ٢ / ٢٤٨.

(٤) هي معركة وقعت في البصرة بين قوات الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) والجيش الذي يقوده الصحابيان طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام،اختلف المؤرخون في تحديد شهر الواقعة مع اتفاقهم على أنها كانت في اشهر جمادى الاخره من سنة ٣٦ هـ، ينظر أبو الفضل زيد الدين ، شرح التبصر والتذكره، ٢ /٣٠٦

(٥) ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغة، ١/ ٥٩

(٦) المجلسي ، بحار الانوار . ٣٢ /٥٦١ .

(٧) ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغة، ٣/ ٥٦٣.

السنة تتكلم عن الجزئيات وتفصيلاتها فلا مرد من الانصياع لها في حين ان القرآن هو القانون الاساس العام الذي يحتاج من يشرحه ويفسره ويذكر فيه مواطن التطبيق الفعلي على

مستوى الواقع الذي لا ينكر فضلا عن سياسته القائمة على كسب الناس واقناعهم بالرغم من مقدرته على القضاء عليهم .

ومن مواقفه الحريصة على الحلول السلمية وعدم الانجرار للحروب وهي قمة الصفات الانسانية حين ارسل كتاب الى طلحة والزبير جاء في آخره: **(فارجعا أيها الشيخان عن رأيكما فان الآن اعظم امر كما العار من قبل أن يتجمع العار والنار والسلام)** [١]

كذلك من مواقفه الاخرى انه كتب لمعاوية كتاباً ذكر في ذيله واقبل الي في وفد من اصحابك ، اشارة الى روح النزعة الانسانية الخالصة وحقن دماء المسلمين ، ورد على معاوية في رسالة جوابية قائلاً : **(اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ماذكرت من الالفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم امس أنا أمنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها)** [٢]

ومن الدلائل القاطعة على عاطفة الوفاء العميقة التي كانت تعمر قلب الإمام، وعلى دفق المودة في نفسه، أخباره مع عدويه الزبير بن العوام و.....اللذين ألبا عليه أنصاره وضمهم إلى أخصامه واندفعا بهم جميعاً، وعلى رأسهم عائشة، إلى قتاله.

فمن ذلك ما رواه الثقاة من المخبرين عن المشاهدين أنصاراً وأخصاماً، قالوا: إن الزبير وطلحة لما ألها في حريه وإنكار بيعته والتجني عليه في موقعة الجمل المشهورة، خرج علي إليهما حاسراً لا يحتمي بدرع ولا بسلاح، تدليلاً على نوايا السلم التي يضمر، ونادى: يا زبير! اخرج إلي فخرج الزبير إليه مدججاً بالسلاح، وسمعت عائشة [٣]ذلك فصاحت: واحرباها ذلك لأنها لم يخالجها أقل شك في أن الزبير لا محالة مقتول، فخصم علي مقضي عليه بالموت إذا نازله، مهما كان حظه من الشجاعة عظيماً ومهما كانت خبرته بالقتال فائقة.

---

(١) االطبري ، جامع البيان والتأويل ، سوره الأحقاف ، أيه : ١٠

(٢) ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغة ، ٢ / ٣٢٩

(٣) بنت أبي بكر الصديق وامها ام رومان بنت عامر بنن عويمر، وثالث زوجات النبي (ص) ... ينضر ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ٢ / ١٣٥ .

ولشد ما دهشت عائشة ومن حولها وهم يرنون إلى علي بن أبي طالب يعانق الزبيرا عائقه طويلاً لأن أسباب المودة لا تنقطع في القلب الكبير وعاد علي يسأل الزبير بلهجة الصداقة القديمة: ويحك يا زبير، ما الذي أخرجك؟ قال: دم عثمان [١]قال : قتل الله أولانا بدم عثمان وجعل على بذكره العهود والصداقات وأيام الأخوة السالفات[٢]

وربما بكى علي في مثل هذا الموقف ولكن الزبير استمر في قتال الإمام حتى صرع، وكان مصرعه على كره من راعي المودات علي بن أبي طالب (عليه السلام)كان من حسن وفائه للخلفاء الثلاثة الذين سبقوه، والذين أعانهم برأيه وعمله ومسلكه ومقاله، أنه سمى ثلاثة من أبنائه بأسمائهم وهم: أبو بكر وعمر وعثمان[٣].

ولعل موقف الإمام من مقتل خصمه طلحة لا يجاريه في التاريخ موقف خصم من خصم له جار عليه، فإن علياً ساعة وقف على جثة طلحة وهو قتيل، بلغ به الحزن أشد مبلغ، وبكى أحر بكاء، واندفعت الذكريات العزيزة على قلبه دموعاً غزاراً من عينيه ولوعة محرقة في قلبه. وجعل ينظر إليه ويقول: «**عزيز علي أن أراك يا أبا محمد مجدلاً تحت نجوم السماء**» وتمنى لو أخذه الله قبل هذا اليوم بعشرين سنة وكان من حسن وفائه للخلفاء الثلاثة الذين سبقوه، والذين أعانهم برأيه وعمله ومسلكه ومقاله، أنه ستمى ثلاثة من أبنائه بأسمائهم وهم: أبو بكر وعمر وعثمان. [٤]

رابعاً : علاقته باصحابه :

كانت العلاقة بينه وبين اصحابه ومحبيه علاقة الايمان والمحبة الواجبة والاطاعة الله ولرسوله ومحبته لهم ، فنراه يقول ويتحسر : **((اين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق ؟ اين عمار ؟ و اين ابن التيهان؟ واين ذو الشهادتين ؟ واين نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية .... اوه على اخواني الذين تلوا القرآن فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا السنة واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوه)).**[٥]

(١) ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغة ، ٣٢٩/٢.
(٢) ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغة ، ٢/ ٢٢٦.
(٣) ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغة ، ٢/ ٢٣٢.
(٤) ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغة ، ٣ / ٤٤١.

هذه العلاقة بينه وبينهم قد بنيت على اسس الإيمان والتقوى ومثل هذه العلاقات لا تتزحزح ابداً مهما كانت الاحوال والظروف لذا كان يقول لهم: **((انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين))** [١]، ومفهوم الاخوان في الدين من اعظم المفاهيم في النظرية الاسلامية الذي يحفظ البنية الاجتماعية للامة الاسلامية .

وقد اشار الى اصحابه في التعاون بينهم في ساحة الحرب وغيرها في عدة خطب وكلام له. وفي كلام قاله لاصحابه وهو يحثهم على الجهاد وهو من روائع كلامه عليه السلام:**(ولا تجتمع عزيمة ووليمة)** [٢]و علق الشيخ محمد عبده في الهامش شارحاً لهذه العبارة بقوله: **(أي لا يجتمع طلب المعالي مع الركون الى اللذائذ)**[٣]

ووصف محبيه ومبغضيه بكلام فقال: (لو) ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ، ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على ان يحبني ما احبني ، وذلك أنه قضي فانقضى على لسان النبي الأمي صلى الله عليه واله وسلم انه قال:**(يا علي لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق))** [٤]

وبهذا النص تتضح علامة الايمان وعلاقة النفاق وربما التوفيق في الأخذ على هدى الامام ممن يتركه ويتبع غيره ويمكن اعتماد ذلك في وسائل تقويم رجال الاسناد مع المتون ، فهي قاعدة فكرية وعلمية وضعها الرسول (صلى الله عليه واله وسلم).

خامساً : علاقته بعائلته :

ان اقوال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هي امتداد لاقوال مواقف امير المؤمنين مع عائلته وهي تمثل الجزء المهم من سيرته الانسانية ، وبيان ليس القرب النسبي وحده بل القرب المعنوي والرسالي ، وقد ورد في البخاري (ت (٢٥٦هـ) قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لهما : **((هما ريحانتي من الدنيا))** [٥]ووصف آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) باعظم

---

(١) ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغة ، ٢ / ٢٢٦

(٢) ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغة ، ٣ /٣٢٩ .

(٣) ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغه ، ٣ /٤٤١ .

(٤) ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغة، ٢ /٣٢٩.

(٥) البخاري ، صحيح البخاري ٢/ ٨٥٠. .

وصف فقال : **((عقلوا الدين عقل وعاية ، لا عقل سماع ورواية ، فان رواة العلم كثير ورعاته قليل))** [1] ، ان مفهوم العقل النظري والعملي هو عقل الوعاية والرعاية وهي مفاهيم يشير اليها الامام امير المؤمنين عليه السلام أي العمق لا الفهم القشري السطحي الذي ابتلت به الامة حتى يومنا هذا. قال بعض المعاصرين ان مطلق الادراك والارشاد انما هو من العقل النظري فهو بمنزلة المشير الناصح والعقل العملي بمنزلة المنفذ الممضي لاشاراته وما ينفذ فيه الاشارة فهو قوة الغضب والشهوة) [2]

وقبل شهادته كتب وصيته وجاء فيها: **((أوصيكما وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم.... والله الله في القرآن..... في الصلاة.. في بيت ربكم ..... في الجهاد)**

ومن أعظم الوصايا وصيته لابنه الحسن (عليه السلام) وهي وصية احتوت مضامين انسانية عالية جداً في التربية والتعليم بخصوص علاقة الأب بابنه واسرته وكيف يقدم له الوصية المكتوبة وكيف يعرف فلسفة هذه الحياة وثقافة الاسلام فيها ، فقد جاء في بعض فقراتها: **((احي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة ، وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذله بذكر الموت ..... الخ))** ، تتحدث الوصية المكتوبة في عدة ابعاد من اهمها الابعاد الفكرية والتاريخية للحياة وكيف يسير الانسان في خضم هذه الاحداث التي تواجهه؟ ، أن مفهوم الاحياء الذي ذكره الامام عليه السلام يوحي الى تجديد الفكر دائماً والا كيف يحيى قلبه فاليات الحياة في تجدد كيف لا يتجدد الفكر باليأته الجديدة والتي هي انجع واقرب ، كالمعلومة الآن التي اصبحت اسهل ما يمكن بمجرد ضغطة زر فينفتح العالم امامك لتقطف ما تريد من المعلومات وتحمل ما تشاء وانت في بيتك جالس او قائم أو أي صورة انت فيها في حين كانت في زمن مضى تستغرق الايام والليالي.

---

(١) ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغة، ٣ / ٣٩٩ .

(٢) ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغة، ٣ / ٤٧٥ .

جاءت في هذه الوصية عدة مفاهيم للكون والحياة والواقع والاختيار والاخبار في ابعادها وعناصرها ، وحلول السلوك العام والخاص ، ومن اعلاها القيم الاخلاقية المرتبطة ارتباطا واقعيا مع الارادة الظاهرة والباطنة للنفس الانسانية مع الجمع بين العمل الدنيوي والأخروي بما يوصل الى الآخرة دار المقامة وفي كلام له لابنه محمد بن الحنفية يصف آفة الفقر في المجتمع واثرها في الواقع الاجتماعي قال عليه السلام: **((يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه ، فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت))** (١)

وهنا حذر الامام من آفة الفقر التي تشغل فكر الانسان عن الدين وتدهش حركة العقل عن التفكير الا بما يشغله بسد رمق الحياة بل ربما يتحول الانسان الى مجرم متحلل من القيم والروابط وهي ردة فعل سببها الفقر والعوز وهو لا ينتظم مع الحياة الفكرية والعلمية فتتجمد القوى الفكرية وتشتغل القوى العضلية.

وفي مجال الفقه كتب وصيته بما يعمل في أمواله وقد اعطى الحق للامامين الحسن والحسين عليهما السلام في القيام بتنفيذها ثم علل ذلك بعد أن ذكر : **((وان لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي واني انما جعلت القيام بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وتكريماً لحرمته وتشريفاً لوصلته))** (٢)

وله كلام عند قبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما دفن سيدة النساء فاطمة الزهراء سلام الله عليها يصف واقع الحال وما حل به بعد احداث السقيفة وما بعدها يشكو لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم الاحداث والوقائع عليه وعلى زوجته الزهراء فمنها: **((وستنبئك ابنتك بتضافر امتك على هضمها فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر** (٣)

سادساً : صفاته :

تكثر الصفات الحميدة ذات الطابع الانساني التي يتحلى بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) والتي كان لها الأثر الحسن في دعوته، وهذه الصفات الحميدة عند أمير

---

(١) ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغة، ١ / ٦٣٠.

(٢) ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغة، ١٤٧/١٥.

(٣) ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغة، ٣ /٣٩٦ .

المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) دروس قيمة للداعية المعاصر يحاسب بها نفسه، ويقوم بها أخلاقه، ومن هذه الصفات الحميدة :

١ – الحلم وسعة الصدر :

ان كمال العلم في الحلم،[١] كما كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) حليماً مع الناس، تدل على ذلك مواقفه الكثيرة مع مدعويه، وليتأمل الداعية المعاصر ذلك الموقف لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) مع صفية أمرأة عبد الله أم طلحة الطلحات بعد معركة الجمل، إذ قالت له: **(أيتم الله منك أولادك، كما أيتمت أولادي فلم يرد عليها شيئاً، فلما خرج أعادت عليه المقال أيضاً فسكت، فقال رجل: يا أمير المؤمنين أتسكت عن هذه المرأة، وهي تقول ما تسمع ؟ فقال: ويحك ! إنا أمرنا أن نكف عن النساء وهن مشركات، أفلا نكف عنهن وهن مسلمات).**

وحلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وسع حتى الأعداء، ومنهم ذلك الخائن (عبد الرحمن بن ملجم) لما ضربه بالسيف قال علي لبنيه : **(أطيبوا مطعمه، وألينوا فراشه، فإن أعش فأنا أولى بدمه عفواً أو قصاصاً، وإن مت فألحقوه بي، أخاصمه عند رب العالمين).**[٢]

فأين الداعية المعاصر من هذه المواقف النبيلة من الحلم ؟ وهذه الخصلة مهمة جداً للدعاة، لما يلاقونه من مدعويهم أحياناً من الصد والإعراض، وردود الفعل بالكلام ونحوه، وإذا فقد الداعية تلك الخصلة فإنه قد يثور في وجوه مدعويه ويغضب من تصرفاتهم، فيفقد توازنه ويتصرف بما لا ينبغي، ومن ثم تفقد دعوته ثمرتها في نفوس الناس.[٣]

٢ – التواضع

تواضع المرء يزيده رفعة عند الله وعند الناس ويزيد من انسانيته ، وتواضع الداعية فوق هذا يزيده قبولاً في نفوس مدعويه، وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) فيه القدوة المثلى للدعاة في

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية ٧ / ٢٤٦.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى ٣ / ٣٧. وابن كثير، البداية والنهاية ٨ / ١٣.

(٣) أ عبد الرزاق ، المصنف ٧ / ٢٩١، ٢٩٢

العصر الحاضر في هذا الجانب. ومن أقواله في هذا الجانب **(تواضع المرء يكرمه)**،[١] هذا في عامة الناس، فكيف لو كان التواضع من الدعاة، لكان في كرامتهم زيادة في قبول دعوتهم. وليتأمل الدعاة مقولته عندما عوتب (عليه السلام) في لباسه فقال: **(يقتدي المؤمن، ويخشع القلب)** .[٢]

٣- الرحمة

الرحمة من الأخلاق المهمة للداعي، حتى تدفعه للإشفاق على مدعويه بتعليمهم الخير، وتحذيرهم من الشر، ولقد وصف الله سبحانه وتعالى نبيه محمداً (صلى الله عليه و اله وسلم) بهذا الخلق حيث قال ولقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم [٣] .

ولعل الداعي المعاصر يلحظ هذه الصفة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) من خلال منهجه الدعوي، في تلك الكلمات الرقيقة، والمواعظ البليغة، التي كان يوجهها إلى مدعويه بين الحين والآخر، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي رحمة بهم، وشفقة عليهم. فالرحمة في قلب الداعي تحثه على توجيه مدعويه إلى الخير رغبة لهم في الثواب، وتحذيرهم من الشر خوفاً عليهم من العقاب، وهذا هو الذي صرح به نوح(عليه السلام) لقومه، كما أخبر عنه المولى سبحانه بقوله ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم [٤]. وهذا الذي صرح به نوح(عليه السلام) صرح به غيره من إخوانه المرسلين، وهذا هو نهج الدعاة المخلصين، أصحاب القلوب الرحيمة، والنفوس المشفقة.

وليست هذه الأخلاق فحسب هي التي يمكن أن يستفيدها الداعية المعاصر من منهج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الدعوة إلى الله، بل غيرها الكثير مما لا محال لبسطه، من هذه الأخلاق: الصدق، والإحسان، والإيثار، والجود والبعد عن اللغو ونحوها.

---

(١) الطبرسي ، نثر اللآليء من كلام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ،٢،٥٢

(٢) الن حنبل ، ففضائل الصحابة، ١ / ٠٥٤٩

(٣) سورة التوبة، الآية ١٢٨.

(٤) سورة الأعراف، الآية ٥٩.

يقول علي: «**والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصى الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلت. وإن دنياكم أهون عندي من ورقة في فم جرادة**».[١]

وليس علي في هذا المجال قائلاً ثم عاملاً بل هو القول يجري من طبيعة العمل الذي يعمل. والشعور الذي يحس والحياة التي يحيا فعلي أكرم الناس مع الناس، وأبعد الخلق عن أن يناله الخلق بالأذى، وأقربهم إلى بذل نفسه في سبيلهم على أن يقتنع ضميره بضرورة هذا البذل! أوليست حياته كلها سلسلة معارك في سبيل المظلومين والمستضعفين وانتصاراً دائماً للشعب دون من يريدونه آلة إنتاج لهم من السادة ورثة الأمجاد العائلية»؟ أولم يكن سيفاً صارماً فوق أعناق القرشيين الذين أرادوا استغلال الخلافة والإمارة للسلطان والجاه وتكديس الأموال؟ ألم يضع الخلافة والحياة على الأرض لأنه أبى مسايرة أهل الدنيا في استعباد إخوانهم الضعفاء والفقراء والمظلومين؟ أليس على أعظم الناس رفقاً بالناس يوم دفع عنه أخاه عقيلاً الذي جاءه يطلب من مال الشعب، وآثر أن يلوي عنه أخوه هذا ويساير معاوية على أن يأذن له في التصرف بالقليل القليل من مال الفقير والمظلوم والعامل ومن رق حاله ؟ أليس علي أباً كريماً لشعبه في توجيه الولاة والعمال نحو الرفق بالناس والضرب على أيدي المستغلين من ذوي الوجاهة والسلطان مشدداً في هذا التوجيه مهدداً بالعقاب أليس علي هو صاحب هذه الوصايا المكررة في آذان ولاته: «**أنصفوا الناس من أنفسكم واصبروا ولحوائجهم فإنهم خزان الرعية لا تحسموا أحداً عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبتها ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف، ولا دابة يعتملون عليها ولا تضربن أحداً سوطاً لمكان درهم**».[٢]

أوليس على صاحب العهد الرائع إلى الأشتر النخعي عامله على مصر وأعمالها وفيه يقول: ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم فإنهم صنفان: ((**إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق أعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة**)) [٣] ، ثم يقول له((**وامنع من الاحتكار**)). وتشديد علي في منع

(١) محمد محمديان ، حياه امير المؤمنين (عليه السلام)؛ ٢ /٣٠٧ .

(٢) ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغة، ١٧ /١٩ .

(٣) ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغة،، ٣ / ٨٤ .

الاحتكار كان من الأسباب البعيدة في ما كان من أمره وأمر معاوية وأنصاره. فهؤلاء يريدون الملك والمال والمغانم لأنفسهم، وعلي يريدها جميعاً للشعب .

وبلغ علي من الرفق بالناس وطلب العذر لهم عما يفعلون، أن حاربه أهل البصرة وضربوا وجهه ووجوه أولاده بالسيوف وسبوه ولعنوه، فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم وأدخلهم في أمانه. ومن ذلك أيضاً أنه أوصى خيراً بقاتله الأثيم ابن ملجم،على ما سنرى.

وجاء في وصيته للحسن والحسين: **((قولا الحق وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً)**[1]) . اذ أوصاهما بأن يكونا للظالم خصماً ولو كان من ذويهما، وأن يكونا للمظلوم عوناً ولو كان من أقاصي الأرض ولطالما سعى علي في تحطيم الظالمين وفي رفع الحيف عن المستضعفين: سعى لذلك بقلبه ولسانه وحسامه ودمه وكان لا يساير في هذا السبيل ولا يهادن ولو فقد حياته.[2]

ووصايا الإمام، ورسائله إلى الولاة تكاد تدور حول محور واحد هو العدل، وما تواطأ الناس عليه، أباعد وأقارب، إلا لأنه ميزان العدالة الذي لا يميل إلى قريب ولا يساير نافذاً ولا يجوز فيه إلا الحق. فإن عثمان بن عفان لما ولي أمر المسلمين أطلق أيدي الأقارب والأعوان والصحابة في كل مورد من موارد الجاه والثروة، منقاداً بذلك إلى آراء بطانة السوء وكان مروان اشدهم تأثيراً عليه. فخالف بما فعل الوصية الحكيمة التي أوصى بها أبو بكر الصديق خليفته عمر بن الخطاب إذ قال له: احذر هؤلاء النفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. الذين انتفخت أجوافهم وطمحت أبصارهم وأحب كل امرئ منهم نفسه !

وكان في نفس على شيء من هؤلاء الذين انتفخت أجوافهم. فلما صارت الخلافة إليه أبي إلا أن يعدل فيهم، فعزل منهم من عزل، وأبعد عن السلطان والاحتكار من أبعد وحارب كل من تحدثه نفسه بأن يحوّل الرسالة عن مجاريها الطبيعية العادلة لتصب في بيته مالاً وسلطاناً وجاهاً وطالما ردد على أسماع هؤلاء قوله الرائع: **((إني لأعرف ما يصلحكم ولكن لا أصلحكم بفساد نفسي))**. [3]

---

(١) المجلسي ، بحار الانوار، ٤٢ /٢٥٦.

(٢)جورج جرداق /الأمام علي (ع)صوت العدالة الإنسانية/١/٧٠-٧١-٧٢....

(٣) محمد الريشهري ، ميزان الحكمه ، ٣ / ٢٤٢٣.

ومن خلقه ما تميز به من سلامة القلب، فهو لا يحمل ضغينة على مخلوق ولا يعرف حقداً حتى على ألد أعدائه ومناوئيه ومن يحقدون عليه حسداً وكرهاً، فقد مر معنا أنه نهى أولاده وذويه، قبيل موته، أن يقتلوا أحداً من أقرباء قاتله ابن ملجم، وبكى على خصمه طلحة وكان طلحة هذا يطلب رأسه، ورثاه بقول صادق المودة ظاهر اللوعة، وأوصى أصحابه ألا يقاتلوا الخوارج بالرغم من محاربتهم إياه، ومن أن قاتله احدهم، ومن أنهم نكلوا بأصحابه وأذاقوه وإياهم من الأذى قدر ما أذاقه معاوية وعمرو بن العاص وأعوانهما، ذلك لأنه شعر بإخلاصهم لقضيتهم وإن كانوا على خطأ وضلال. ثم إنه ليس في تاريخه وأخباره جميعاً ما يدل على طبيعة تحقد على الاعداء، حتى إنه لم يحقد على معاوية نفسه، محتكماً إلى الحق في قلبه وإلى الصراحة في لسانه وإلى السيف في يده. وليس من طبيعة الفروسية أن تحقد وإن كان من طبيعتها ألا تنام على ضيم يلحق بها، وألا تهجع على ظلم يلحق بالآخرين. ولكن هذه الطبيعة النبيلة التي لا تحقد حتى على من عالنها العداء وأراد لها الموت كانت تحاط بالحاقدين الساخطين المفرطين في الحقد والسخط وأقوال علي الرائعة تفيض بالأسى المر لما فيه من طيبة وحب، ولما في الآخرين من غدر.

٤- حق المساواة في الحقوق :

أمر الإمام ان يرى الحاكم: أفراد الرعية على أنهم متساوون في الحق والحقوق .وذلك بقوله: أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءٌ [١]وقد أشار الإمام إلى العدل والإنصاف والمساواة، قائلاً: **((أَنْصِفِ اللَّهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَمِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ، وَمَنْ لَكَ فِيهِ هَوَى مِنْ رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمْ، وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ، وَمَنْ خَاصَمَهُ اللهُ أَدْحَضَ حُجَّتَهُ، وَكَانَ لِلَّهِ حَرْباً حَتَّى يَنْزِعَ وَيَتُوبَ. وَلَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ وَتَعْجِيلِ نِقْمَتِهِ مِنْ إِقَامَةِ عَلَى ظُلْمٍ، فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دَعْوَةَ الْمُظْلُومِينَ، وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ))**[٢].

(١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٧/٢٦.

(٢) ابن أبي الحديد،، شرح نهج البلاغة١٧/٢٦.

قال البحراني[1]: أمره بإنصاف الله وإنصاف الناس من نفسه وأهل هواه من رعيته، فإنصاف الله العمل بأوامره والانتهاء عن زواجره، مقابلا بذلك نعمه وإنصاف الناس: العدل فيهم، والخروج إليهم من حقوقهم اللازمة لنفسه وأهل خاصته [2]. فيبدو لنا ومن خلال كلام الإمام بأننا إذا وجدنا إنسانًا يغلب العقل على الهوى ويعطي الحقوق لمستحقيها من الرعية ويظهر الفضائل فهذا الذي يجدر أن تكون الإدارة على أكتافه.

٥- حق التسامح :

جاء في كلام الإمام مخاطبا عامله على مصر مالكا الأشتر [3]، قائلا : **((فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ، فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ، وَ وَالِي الأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ، وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَّاكَ! وَقَدِ اسْتَكْفَاكَ أَمْرَهُمْ، وَابْتَلَاكَ بِهِمْ وَلَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ حِرْبِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدَيْ لَكَ بِنِقْمَتِهِ، وَلَا غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ. وَلَا تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْو، وَلَا تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَة، وَلَا تُسْرِ عَنَّ إِلَى بَادِرَة وَجَدْتَ مِنْهَا مَنْدُوحَةً))** [4]. والإنسان غير معصوم من الخطأ فعلى الإداري أن يراعي ذلك: يَفْرُطُ مِنْهُمُ الزَّلَلُ، وَتَعْرِضُ هُمُ الْعِلَلُ، يُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ والخطأ [5]

---

(١) البحراني : هو يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن عصفور الدرازي البحراني (١١٠٧ هـ - ١١٨٦هـ) ينظر : الزركلي،الإعلام، ج ٨، ص٢١٥.

(٢) ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغة، ٥/١٨٧

(٣) مالك الأشتر : هو ابن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن النخع من مذحج كان من أصحاب علي بن أبي طالب شهد معه الجمل وصفين ..... ولاه على مصر. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى ٦/٢١٣؛ ابن خلكان وفيات الأعيان ، ٣/١٨

(٤) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٧/٢٦

(٥) ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغة، ١٧/٢٦

الخاتمة

توصل البحث الي مجموعه نتائج هي :

١ قدم الامام علي (عليه السلام) نموذجا فريدا في القياده الانسانيه، حيث لم تكن السلطه غايه عنده ، بل وسيله لتحقيق الحق ونصره المظلومين ، وهو جواب لكل من يتهم هذه الشخصيه العظيمة .

٢ دلت أفعال خطب الامام علي (عليه اسلام) ان الانسانيه لم تكن مجرد شعارات ، بل كانت ممارسه عمليه تترجم في تعامله مع الناس ، وتوجيه للحاكم والمحكوم على حد سواء .

٣ لقد رسم أمير المؤمنين (عليه السلام) معلم طريق قويم للعيش المشترك ، يقوم على الاحترام والتسامح ويؤسس لمجتمع عادل ومتماسك .

٤ تناول هذه البحث جوانب من سيرته العطره التي توضح كيف أن الامام علي (عليه السلام) يهتم الإنسان كقيمه ساميه بغض النظر عن خلفيته الاجتماعيه أو الثقافيه .

٥ إن سيره الامام علي تظل مصدر الهام للأجيال المتعاقبه، وتدل على اهميه تمسك إلانسان للقيم الإنسانيه النبيله في مواجه التحديات والمصاعب .

٦ .اكد البحث أن الامام علي (عليه السلام) وكان ولايزال قدوه حيه في كيفيه العيش بإنسانيه في علم يعج بالصراعات .

٧ مثل تراث إلامام علي (عليه السلام) من جانبه الإنساني مرجعا مهما يمكن أن تستلهم منه المجتمعات المعاصرة مبادى الأخلاق والعدل ، في ظل مايشهده العالم من تحديات على مستوى القيم والضمير الإنساني

المصادر و المراجع

أولا: المصادر

- **أبي الحديد، عماد الدين (ت: ٦٥٦هـ).**

١- مقدمة شرح نهج البلاغة. ط١، مطبعة كردستان العلمية، العراق، ١٣٤٨-١٣٥٨هـ / ١٩٢٩-١٩٣٩م.

- **ابن حنبل، أحمد بن محمد (ت: ٢٤١هـ).**

٢- فضائل الصحابة. ط٥، دار الفكر، بيروت، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

- **ابن عقده، أحمد بن محمد بن سعيد (ت: ٣٣٣هـ).**

٣- فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام). تحقيق: عبد الرزاق محمد حسن، د.ط، د.م، د.ت.

- **ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ).**

٤- تفسير القرآن العظيم. دار التراث، القاهرة، د.ط، د.ت.

- **ابن مسكويه، أحمد بن محمد (ت: ٤٢١هـ).**

٥- الحكمة الخالدة (نهج البلاغة). ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.

- **ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ).**

٦- لسان العرب. ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

- **ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ).**

٧- معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

- **الألباني، محمد ناصر الدين (ت: ١٤٢٠هـ).**

٨- تخريج مشكاة المصابيح. ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

- **البحراني، السيد هاشم (ت: ١١٠٧هـ).**

٩- حلية الأبرار. تحقيق: الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

- **الرازي، محمد بن أبي بكر (ت: ٦٦٦هـ).**

١٠- مختار الصحاح. تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

- **الرازي، محمد بن عمر فخر الدين (ت: ٦٠٦هـ).**

١١- **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.**

- **الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ).**

١٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

- **الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت: ٥٤٨هـ).**

١٣- أعلام الورى بأعلام الهدى. تحقيق: مؤسسة آل البيت، مطبعة ستارة، قم، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

- **الشريف الرضي، محمد بن الحسين (ت: ٤٠٦هـ).**

١٤- نهج البلاغة. تحقيق: صبحي الصالح، ط١، د.ن، بيروت، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

- **المجلسي، محمد باقر (ت: ١١١١هـ).**

١٥- بحار الأنوار. ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

- **المجلسي، محمد باقر (ت: ١١١١هـ).**

١٦- بحار الأنوار. تحقيق: السيد إبراهيم الميانجي، محمد الباقر البهبودي، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

ثانيا: المراجع

- **جورج جرداق (ت: ٢٠١٤م).**

١٧- الإمام علي (ع) صوت العدالة الإنسانية. د.ت.

- **الحسيني، جعفر سيد باقر (ت: معاصر).**

١٨- شرح مفردات نهج البلاغة. ط١، دار الأضواء، بيروت، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

- **الخالدي، صلاح عبد الفتاح (ت: ١٤٣٥هـ).**

١٩- تهذيب تفسير الطبري. ط١، دار القلم، دمشق، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

- **الزركلي، خير الدين (ت: ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م).**

٢٠- الأعلام. ط٦، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

- **الزين، حسن (ت: معاصر).**

٢١- الإمام علي بن أبي طالب وتجربة الحكم. دار المشرق، بيروت، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

- **الشيرازي، ناصر مكارم (ت: معاصر).**

٢٢- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل. مؤسسة النشر الإسلامي، قم، د.ت.

- **الصعدي، محمد جار الله (ت: معاصر).**

٢٣- النوافح العطرة في فضل الصحابة العشرة. مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، د.ت.

- **عبد الحميد بن أبي الحديد (ت: ٦٥٦هـ).**

٢٤- شرح نهج البلاغة. ط أوفست، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٤٨-١٣٥٨هـ / ١٩٢٩-١٩٣٩م.

- **عبدة، محمد مفتي (ت: ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م).**

٢٥- شرح نهج البلاغة – خطب الإمام علي (ع). ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٨٤٩هـ.

- **العقاد، عباس محمود (ت: ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م).**

٢٦- عبقرية الإمام علي. ط١٥، دار المعارف، القاهرة، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

- **العثيمين، محمد بن صالح (ت: ١٤٢١هـ).**

٢٧- مكارم الأخلاق. دار الثريا، عنيزة، د.ت.

- **القبانجي، حسن (ت: معاصر).**

٢٨- قصار الحكم. ط١، دار الهادي، بيروت، د.ت.

- **المكيافلي، نيقولا (ت: ١٥٢٧م).**

٢٩- الأمير. ترجمة: معروف الأرناؤوط، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

- **محمد الريشهري (ت: ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م).**

٣٠- ميزان الحكمة. ط١، دار الحديث، قم، ١٣٧٥هـ / ١٩٩٥م.

- **محمديان، محمد (ت: معاصر).**

٣١- حياة أمير المؤمنين (عليه السلام). ط١، مكتبة الروضة الحيدرية، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

- **مجموعة من الباحثين.**

٣٢- الأمن الفكري في نهج البلاغة. مركز الدراسات التخصصية في الإمام علي عليه السلام، النجف الأشرف، د.ت.

- **درويش، طاهر عيسى (ت: معاصر).**

٣٣- علي كما وصف نفسه. ط١، دار المحجة البيضاء، بيروت، د.ت.

- **شاهين، الكوثر (ت: معاصر).**

٣٤- الإمام علي والقيم الإنسانية. دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

- **فضل الله، محمد حسين (ت: ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م).**

٣٥- علي ميزان الحق. دار الملاك، بيروت، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.